إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظر إليها ثم أعرض عنها بغضاً لها ولأوصافها الذميمة وأفعالها القبيحة ثم قال وعزتي وجلالي لا أنزلتك إلا في شرار خلقي ولهذا كان أكثر القرآن مشتملاً على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها ابن عساكر عن أبي هريرة

إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه بمعنى أثبت في علمه الأزلي إن رحمتي تغلب غضبي أي غلبت عليه بكثرة آثارها ألا ترى أن قسط الخلق من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم إياها بلا استحقاق ت ه عن أبي هريرة

إن الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الأيد وهو القوة الإسلام برجال ما هم من أهله أي من أهل الدين لكونهم كفاراً أو منافقين أو فجاراً على نظام دبره وقانون أحكمه في الأزل يكون سبباً لكف القوي عن الضعيف طب عن ابن عمرو بن العاص ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد

إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قاله لما رأى في غزوة خيبر رجلاً يدعي الإسلام يقاتل قتالاً شديداً فقال هذا من أهل النار فجرح فقتل نفسه لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل في ذلك العالم الذي يأمر الناس وينهاهم ولا يعمل بعلمه ولهذا قال بعضهم وينتفع بذلك العالم الفاسق والإمام الجائر طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني والحديث في الصحيحين

إن الله ليبتلي المؤمن أي يختبره ويمتحنه وما يبتليه إلا لكرامته عليه لأن للابتلاء فوائد وحكماً منها ما لا يظهر إلا في الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر إلى قهر الربوبية والرجوع إلى ذلة العبودية وأنه ليس لأحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر وخرج بالمؤمن الكافر فابتلاؤه إنما هو تعجيل للعذاب في حقه قال بعض العلماء وابتلاء المؤمن لا يعطيه مقاماً ولا يرقي حالاً وإنما ذلك بالصبر والرضى الحاكم أبو أحمد في كتاب الكنى بضم الكاف عن أبي فاطمة الضمري البصري

إن الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن المصدق بلسانه وقلبه بالبلاء فيصب عليه في الدنيا البلاء صباً ليصب عليه في الآخرة الأجر صباً كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه إليه ويقبل بكليته عليه وإن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا أي يمنعه منها ويقيه أن يتلوث بدنسها كما يحمي المريض أهله الطعام لئلا يزيد مرضه بتناوله هب وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان وفيه اليماني بن المغيرة ضعفوه

إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن الدنيا أي يحفظه من مالها ومناصبها ويبعده عن ذلك وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه أي لكونكم تخافون عليه من تناولهما ما يؤذيه منهما حم عن محمود بن لبيد ك عن أبي سعيد الخدري

إن الله تعالى ليدفع لفظ رواية الطبراني بالدال لا بالراء وكذا باللام لتعدد ما ذكر على الأقوام وكذا يقال فيما قبله وبعده بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض فيدفع بالذاكر منهم عن الغافلين وبالمصلي عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين فهم كذباب اجتمعن على مزبلة وكناسة فقعد رجل إلى مكنسة كنسه بها ويظهر أن المائة للتكثير لا للتحديد وأخذ منه فضل ملازمة

الصوفية

٢٨٤

الصوفية للزوايا والربط وفضل مجاورتهم والقرب منهم طب عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وغيره

إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل أي لأن يأكل الأكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الأكل وقيل بالضم وهي اللقمة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها عبر بالمرة إشعاراً بأن الأكل والشرب يستحق الحمد عليه وإن قل وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حم م ت ن عن أنس بن مالك

إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة عن كل شيء حتى يسأله ما منعك إذ رأيت منكراً أن تنكره أي إذا رأيت مكلفاً يفعل إثماً أو يوقع محذوراً شرعياً ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسئول مطالب فإذا لقن الله العبد حجته أي الدليل والبرهان قال يا رب رجوتك أي أملت عفوك وفرقت أي خفت من الناس أي من أذاهم وهذا فيمن خاف سطوته ولم يمكن دفعه وإلا فلا يقبل الله معذرته بذلك حم ه حب عن أبي سعيد بإسناد لا بأس به

إن الله تعالى ليضحك يعني يدر رحمته ويجزل مثوبته فالمراد بضحكه لازمه إلى ثلاثة من الناس الصف الأول في الصلاة أي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد والرجل يعني الإنسان الذي يصلي في جوف الليل أي يتهجد فيه والرجل الذي يقاتل الكفار خلف الكتيبة أي تولوا وهربوا عنها ويقاتل من ورائها ه عن أبي سعيد الخدري

إن الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان على عباده فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم الصغائر إلا لمشرك بالله أي كافر وخص الشرك لغلبته حالتئذ أو مشاحن أي معاد عداوة نشأت عن النفس الأمارة ه عن أبي موسى الأشعري ضعيف لضعف ابن لهيعة وللجهل بحال الضحاك بن أيمن

إن الله تعالى ليعجب من الشاب أي يعظم قدره عنده فيجزل له أجره لكونه ليست له صبوة أي ميل إلى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر في حال الشباب الذي هو مظنة لضد ذلك حم طب عن عقبة بن عامر الجهني بإسناد حسن

إن الله تعالى ليملي بفتح اللام الأولى أي ليمهل للظالم زيادة في استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه حتى إذا أخذه لم يفلته أي لم يتفلت منه أو لم يفلته منه أحد أي لم يخلصه بل يهلكه فإن كان كافراً خلده في النار أو مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته ق ت ه عن أبي موسى الأشعري

إن الله لينفع العبد بالذنب الذي يذنبه لأنه يكون سبباً لفراره إلى الله من نفسه والاستعاذة به والالتجاء إليه من عدوه ففي الحكم معصية أورثت ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً خط عن ابن عمر وفيه ضعف وجهالة

إن الله تعالى محسن أي الإحسان وصف لازم له العباد فإنه يحب من تخلق بشيء من صفاته عد عن سمرة بن جندب بإسناد ضعيف

إن الله مع القاضي بتأييده وتسديده وإعانته وحفظه ما لم يجر أي يتجاوز الحق

Copyright © King Saud University